

(هـ) تصحيح مقولة خاطئة شاعت في مصر، تدعى أن الرومانسية تدعو المؤمنين بها إلى العيش في ذواتهم ولذواتهم، والانعزال عن المجتمع ومشاكله حولهم، أو ما سمي حينئذ بالأبراج العاجية. فرومانسيونا الأربعة وجماعة غيرهم دعوا إلى الدفاع عن الخير العام بل صالح الجماعة وخيرها. بل دعوا إلى الدفاع عن الخير الإنساني، واعتبروا ذلك مفخرة لهم. ولم يبتدعوا ذلك من عندهم بل كانوا فيه متأثرين بالرومانسيين الإنجليز، الذين رأينا شاعراً من شعرائهم - وهو لورد بيرون - يحاول وهو الإنجليزي الدفاع عن استقلال اليونان. وَعَيْبَ على شلى دعوته الإصلاحية حتى أنهم بعض شعره بسلوكه اتجاهها تعليمياً. كما أننا نجد دعوة إنسانية واضحة في شعر وردزورث وأقواله النقدية.

(و) وأخيراً قد يبدو أننا عالجنا آراء النقاد الرومانسيين باختصار، أو أننا نزعم أنه لم يتجاوز العناصر الثمانية المذكورة هنا، ولذلك قصرنا في عرض أفكارهم. ولكن الحقيقة غير ذلك لأنه لما كانت العاطفة عنصراً هاماً في جميع مراحل الإبداع الفني ومجالاته، وأركانته فقد تحتم توزيع الحديث عنها على الموضوعات والعناصر الأخرى المتباعدة. ولذلك فإن الحديث عن هذه العناصر وعن العاطفة بعامية يأتي في بحثنا في ثنايا موضوعات الشعر الأخرى.